تفسير إبن كثير

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) أي : يخلقكم كما يشاء في الأرحام من ذكر وأنثى ، [و] حسن وقبيح ، وشقي وسعيد (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) أي : هو الذي خلق ، وهو المستحق للإلهية وحده لا شريك له ، وله العزة التي لا ترام ، والحكمة والأحكام .وهذه الآية فيها تعريض بل تصريح بأن عيسى ابن مريم عبد مخلوق ، كما خلق االله سائر البشر ، لأن االله [تعالى] صوره في الرحم وخلقه كما يشاء ، فكيف يكون إلها كما زعمته النصارى - عليهم لعائن االله - وقد تقلب في الأحشاء ، وتنقل من حال إلى حال ، كما قال تعالى : (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم االله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) [الزمر : 6]